له حتى إذا أقبل وثب إليه فضرب خرطومه بالسيف فرمى به ثم شد عليه الفيل فقتله ثم استدار فطحن الأعاجم وانهزموا فقال أبو محجن الثقفي أبا عبيد .

(أَنّى تَسَدّتَ نحوَنا أُمّ يوسُفٍ ... ومِنْ دُونِ مَسْرَاها فَيَافٍ مَجَاهِلُ) .

(إلى فِتيةٍ بالطّفّ نِيلَت سَرَاتُهم ... وغُودِر أَفراسٌ لهم وروَاحِلُ) .

(وأَضْحَى أَبو جَبْرٍ خلاءً بيُوتُه ... وقد كان يَغْشاها الضّعافُ الأرامِلُ) .

(وأَضْحى بَنُو عمرو لدَى الجِسْر منهمُ ... إلى جانب الأبْيَات جُودٌ ونائِلُ) .

(وما لُمْتُ نفسِي فيهمُ غَيْرَ أَنّها ... لها أَجَلٌ لم يأْتِها وهو عاجِلُ) .

(وما رِمتُ حتى خَرّقُوا بسِلاحهم ... إِهابي وجادَت بالدّماءِ الأباجِل) .

(وحتى رأيتُ مُهْرتي مُزْوَئِرّةً ... مِنَ النّبْلِ يَدْمَى نَحْرُها والشّواكِلُ) .

(وما رُحْتُ حتى كنتُ آخرَ رائحٍ ... وصُرّع حولي الصّالِحُون الأماثِلُ) .

(مَرَرْتُ على الأَنصارِ وَسْط رِحالِهم ... فقلتُ ألا هَلْ منكم اليوم قافِلُ) .

(وقرّبْتُ رَوّاحاً وكُوراً ونُمرقاً ... وغُودِر في أُلّيس بكْرٌ ووائِلُ)